

التوجه الأميركي لتقديم المساعدة الاقتصادية

لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٦

أ.م.د. عماد مكلف عسل

م.د.حنان عباس خير الله

الملخص :

تناول البحث التوجه الأميركي لتقديم المساعدة الاقتصادية لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٦ ، فقد اتبعت الولايات المتحدة الأميركية سياسة خاصة تجاه تشيكوسلوفاكيا كان الهدف منها تقويتها لكي تصبح حاجزا بوجه الاتحاد السوفيتي ، لاسيما ان تشكوسلوفاكيا تتمتع بموقعها الجغرافي المهم في وسط اوربا ، نتيجة لذلك حاولت الولايات المتحدة استخدام المساعدات الاقتصادية كوسيلة من وسائل مواجهة الاتحاد السوفيتي .

فقد درس البحث المساعي الأميركية لتقديم المساعدات الاقتصادية لتشيكوسلوفاكيا من خلال السعي للتوصل الى عقد اتفاقيات تجارية بين الطرفين ، او تقديم القروض والائتمانات وفق شروط محددة يتم الاتفاق عليها ، وكيفية قيام الولايات المتحدة ببذل جهودها لإبعاد تشكوسلوفاكيا عن الاتحاد السوفيتي . وقد تبين ان الولايات المتحدة ارادت استخدام المساعدات الاقتصادية كوسيلة لسحب تشيكوسلوفاكيا الى جانب الكتلة الغربية .

Abstract:

The research US approach to provide economic assistance to Czechoslovakia in 1946 , the USA has followed a policy toward Czechoslovakia was intended to strengthen them in order to become general of the Soviet Union barrier, especially as Czechoslovakia enjoys geographical location is important in central Europe, as a

result the United States tried to use economic aid as a means of facing the Soviet Union. The Study tried follow US efforts to provide economic aid to Czechoslovakia studied by seeking to reach a contract trade agreements between the parties , or the provision of loans and credits under specific conditions to be agreed upon, and how the United States to make efforts to keep Czechoslovakia from the Soviet Union. It was found that the United States wanted to use economic aid as a means to pull Czechoslovakia, along with the Western bloc.

التوجه الاميركي لتقديم المساعدة الاقتصادية لتشيكوسلوفاكيا ١٩٤٦

المقدمة :

لقد تميزت الولايات المتحدة الاميركية بإمكانياتها الهائلة من الناحية السياسية والاقتصادية والحربية ، وقوة الامكانيات تلك انتجت بعد الحرب العالمية الثانية واقعا دولياً جديداً تمثل بالتحويلات والتغيرات الجذرية في صورة توزيع القوى على المستوى العالمي ، اذ خرجت الدول الأوروبية منهكة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ومن ثم تراجعت مواقعها في سلم تدرج القوى الدولية بينما ظهر قطبان عالميان جديدان هما: الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وقد أصبحا في ظل الوضع الجديد وحدهما القادران على تقرير صورة النظام الدولي كله بما يملكه من قدرات فائقة .

وانطلاقاً من ذلك عملت الولايات المتحدة على ايجاد نظام سياسي واقتصادي جديد لعالم ما بعد الحرب يمنحها الدور البارز للتأثير في مجمل العلاقات الدولية معتمدة في ضوء ذلك على محاور وخطوات إجرائية متنوعة سياسيا واقتصاديا بغية تحقيق ذلك الدور الشمولي ، لذا عملت على توسيع علاقاتها الدولية مع دول شرق ووسط اوربا من خلال المساعدات الاقتصادية للعمل على احتواء الخطر السوفيتي والحد من انتشار الشيوعية .

- المساعي الاميركية لتقديم المساعدة الاقتصادية لتشيكوسلوفاكيا

عانت اوربا والعالم من اثار الحرب العالمية الثانية ودمارها ، بينما ساعدت تلك الحرب على انتشار النفوذ الاميركي واتساع نطاق وتنامي دائرة استثماراته لتصل الى العالم كله ، وأخذت الرأسمالية الاميركية تتضخم وتتوسع انذاك فحصلت على ارباح كثيرة جعلَ صناعاتها تضاهي في قدرتها الإنتاجية مجموع الطاقة الصناعية في العالم ^(١) . لذلك سعت الولايات المتحدة الى تنظيم تجارتها الدولية على قواعد وأسس جديدة ، فعملت على

تطوير سياستها الاقتصادية تجاه دول وسط وشرق اوربا لاسيما تشيكوسلوفاكيا^(٢) والدول التي تراها مهددة بشكل مباشر او غير مباشر من الشيوعية الدولية فضلا عن دول غرب اوربا لإنقاذها من الانهيار الاقتصادي ، لاسيما ان هذه السياسة تحدد اذا ما كانت هذه الدول ستقيم علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي او مع الغرب المتمثلة بالولايات المتحدة . ووفقا لذلك اصبحت تشيكوسلوفاكيا بيدقا للصراع المتصاعد من اجل القوة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي^(٣).

واجهت تشيكوسلوفاكيا بعد الحرب شأنها شأن اغلب الدول الاوروبية نقصا حادا بالدولار ونتيجة لذلك سعت الى تقوية علاقتها التجارية مع الولايات المتحدة ، فقدمت الحكومة التشيكوسلوفاكية مقترحا لعقد اتفاقية تجارية بين الطرفين ، وكذلك ابدت استعدادها لشراء المعدات والمواد الفائضة عن حاجة الولايات المتحدة لإعادة تنمية الصناعات التشيكوسلوفاكية التي تعرضت للتخريب جراء الحرب المدمرة . ففي الاول من ايلول ١٩٤٥ قدمت الحكومة التشيكوسلوفاكية طلبا للحكومة الاميركية طلبت فيه قرض بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار كائتمان من بنك التصدير والاستيراد الاميركي لتنفيذ برنامجها الاعماري^(٤) .

الا ان الحكومة الاميركية ابدت مخاوفها حول خطط الحكومة التشيكوسلوفاكية بتأميم الصناعات الرئيسية ، ففي برقية ارسلها السفير الاميركي في براغ ستينهاردت (Steinhardt) في الخامس من ايلول ١٩٤٥ حث فيها وزارة الخارجية على الطلب من مصرف التصدير والاستيراد بان يؤجل أي التزام محدد حتى الاعلان عن برنامج التأميم التشيكوسلوفاكي كونه قد يؤثر على المصالح الاقتصادية الاميركية في تشيكوسلوفاكيا^(٥).

وعلى الرغم من المعارضة التي ابدتها ستينهاردت ، الا ان وزير الخارجية جيمس بيرنز (James Byrnes)^(٦) اشار في الحادي عشر من كانون الاول ١٩٤٥ الى ان ٢٥-٣٥ مليون دولار سيتم توفيرها لتشيكوسلوفاكيا من بنك التصدير والاستيراد^(٧) . ونتيجة لذلك طلبت الحكومة التشيكوسلوفاكية زيادة التسليف لشراء الاسلحة الاميركية الفائضة الى مبلغ ٥٠ مليون دولار على ان يكون وفق شروط محددة منها :

١- يتم تسديد المبلغ البالغ ٥٠ مليون دولار بأقساط سنوية تمتد لمدة لاتقل عن ٣٠ سنة.

٢- الدفعة الاولى تدفع بعد مدة ٥ سنوات من عقد الاتفاقية .

٣- لن يتجاوز معدل الفائدة ٢% سنويا .

٤- من حق تشيكوسلوفاكيا التسديد بالعملة التشيكوسلوفاكية .

٥- ستعمل الحكومة التشيكوسلوفاكية على شراء المواد الحربية الاميركية الفائضة اينما وجدت وضمن حدود الائتمان والشراء من داخل الولايات المتحدة لاسيما ما يتعلق بالمواد الضرورية لصيانة السلع^(٨) .

وقد وافقت الحكومة الاميركية على بدء المفاوضات مع تشيكوسلوفاكيا من اجل الحصول على ٥٠ مليون دولار كائتمان لتمكين تشيكوسلوفاكيا من شراء المواد الفائضة ، وفي شباط ١٩٤٦ خولت وزارة الخارجية سفيرها في تشيكوسلوفاكيا مناقشة الموضوع بصورة غير رسمية مع ممثلين الحكومة التشيكوسلوفاكية وإبلاغهم بالنتائج المنبثقة عن تلك المناقشات^(٩).

وفي التاسع عشر من شباط اوضحت الحكومة الاميركية عن موقفها فيما يتعلق بمفاوضات قرض الائتمان لتشيكوسلوفاكيا ، اذ بينت ان القرض لن يتجاوز ٥٠ مليون دولار ، على الرغم من وجود اشارات من براغ بأنها ستطلب المزيد . فضلا عن ذلك طلبت الحكومة الاميركية من سفيرها في براغ حث الحكومة التشيكوسلوفاكية وبقوة ان تقدم برنامجا اقتصاديا كاملا يبين بالتفصيل الاغراض التي يستعمل بها القرض ومتطلبات الاستيراد التشيكوسلوفاكية والبيانات الخاصة بها ومدى القدرة في تسديد ذلك القرض^(١٠) .

علاوة على ذلك ، ارادت الولايات المتحدة ان تربط القرض بتعويض اصحاب الاملاك التي تأثرت ببرنامج التأمين ، وامتناع تشيكوسلوفاكيا عن اي اجراءات تتعارض مع المقترحات الاميركية الخاصة لتوسيع التجارة العالمية ، وان تعقد اتفاقية تجارية مؤقتة مع الولايات المتحدة ، وكذلك ان تعطي لواشنطن معلومات كاملة حول العلاقات الاقتصادية التشيكوسلوفاكية وحول التزاماتها ، وان تعمل على الابتعاد عن الانضمام الى اي خطة اقتصادية تحت رعاية الاتحاد السوفيتي^(١١) .

لقد رأت الحكومة التشيكوسلوفاكية ان السماح للولايات المتحدة بالإطلاع على تفاصيل علاقاتها والتزاماتها الدولية وإجبارها على رفض اي روابط اقتصادية مع الاتحاد السوفيتي قد يشكل خرقا لسيادة تشيكوسلوفاكيا ، لذا فأنها لم تتخذ قرار نهائي بشأن قرض الائتمان الاميركي^(١٢) .

في حين بين السفير الاميركي في تشيكوسلوفاكيا الاسباب التي ادت الى فشل الحكومة التشيكوسلوفاكية في اتخاذ قرارها النهائي بشأن القرض الاميركي بما يلي :

١- عدم الاتفاق بين اعضاء الحكومة الذين يؤيدون كل توجه نحو الشرق وبين الاعضاء الذين يفضلون علاقات مالية وتجارية مستمرة مع الغرب .

- ٢- عدم الاطمئنان لموقف الحكومة السوفيتية من اعطاء قرض كبير من الحكومة الاميركية لتشيكوسلوفاكيا والذي حتما سيحمل شروطا وسيعيد ارساء وترسيخ القدرة الشرائية التشيكوسلوفاكية في الولايات المتحدة ، ويعمل على توسيع العلاقات التجارية بصورة كبيرة بين البلدين .
- ٣- التخوف من العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا في المستقبل والطلبات التي ترغب بها الحكومة السوفيتية من تشيكوسلوفاكيا .
- ٤- تردد المعتدلون في الحكومة من مواجهة التزامات كبيرة امام ميول الشيوعيين في الانفاق.
- ٥- عدم استعداد جان مازاريك (Jan Masaryk)^(١٣) لتعرض نفسه لانتقاد الشيوعيين في حالة فشله بالحصول على كامل القرض البالغ (٣٠٠) مليون دولار ، لاسيما انه امر غير ممكن في هذا الوقت^(١٤).

وفي سبيل فتح المفاوضات بين الحكومتين الاميركية والتشيكوسلوفاكية ايد السفير ستينهارت مقترح الادارة الاميركية بوجوب ارسال مذكرة الى الحكومة التشيكوسلوفاكية تتضمن طلب ارسال قائمة مفصلة من التشيكوسلوفاكيين عن الاتفاقات التجارية التي عقدتها الحكومة التشيكوسلوفاكية بعد الحرب العالمية الثانية ، لاسيما التعهدات التي قدمها لوزمان (Lausman)^(١٥) لموسكو ، والسعي للحصول على التزامات تؤكد امتناع التشيكوسلوفاكيين عن القيام بسياسات بعيدة الامد ، والتي قد تعمل على اعاقا توسع التجارة العالمية ، وان يقدموا تعويضات لأصحاب الاملاك الاميركية على ان تكون بالدولار الاميركي ، الا ان ستينهارت لم ينصح بتشكيل لجنة مشتركة اميركية - تشيكوسلوفاكية لتحديد اساس وطبيعة التعويض بل اكد على اعتبار الموافقة المبدئية للحكومة التشيكوسلوفاكية في دفع التعويضات هي ضمانه كافية بشرط تأكيد عملية الدفع من الحكومة التشيكوسلوفاكية^(١٦) .

وعلى الرغم من رؤية الدوائر الاميركية بان القروض والمساعدات الاميركية للدول الاوربية تساعد في كبح انتشار الشيوعية ، الا ان ستينهارت اختلف مع تلك الرؤية مبينا بان الشيوعيين متخندقين بقوة كبيرة ضمن حكومات العديد من الدول الاوربية وان القروض الكبيرة لمثل هذه الدول ستساعد القضية الشيوعية ولن تضر بها ، لاسيما عند وجود الحزب الشيوعي ممثلا بقوة والذي يعمل على استغلال مثل تلك القروض بصورة غير مباشرة لإثبات وجوده وتوسيع سلطته ، ونتيجة لذلك فان ستينهارت لم يشجع منح تشيكوسلوفاكيا قرضا كبيرا ، وان يقتصر على اعتماد القطن كونه تعاقدات تجاريا روتينيا ويصب في المصلحة الاميركية للتخلص من القطن الفائض عن حاجتهم هذا من جهة ، ومن جهة ثانية من خلاله سيتم تقديم خدمة لتشيكوسلوفاكيا لإعادة تشغيل

مصانعا ، لذا فان ستينهارت لم يؤيد قرض كبير لإعادة اعمار تشيكوسلوفاكيا في ذلك الوقت الى حين اجراء الانتخابات التشيكوسلوفاكية المقررة في ايار ١٩٤٦ ليثبت الى الشعب التشيكوسلوفاكي رغبته في التخلص من الهيمنة الشيوعية^(١٧) ، واعتقد ستينهارت ان منح تشيكوسلوفاكيا قرضا قبل الانتخابات سيفسر بأنه تأييدا لحكومة زدينيك فيرلنجر (Zdeněk Fierlinger)^(١٨) والذي سيستغله الشيوعيون لصالحهم في الانتخابات القادمة^(١٩) . ويمكن القول من خلال ما تقدم ان خشية الولايات المتحدة من انتشار الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا سيمنح الاخيرة من الحصول على المساعدات الاقتصادية بحجة التصدي للنفوذ الشيوعي .

وعليه فان الحكومة الاميركية كانت لديها سياسة ورغبة في مساعدة الشعب التشيكوسلوفاكي وإعادة اعمار ما دمرته الحرب ، فقد حثت وزارة الخارجية سفيرها في براغ على اجراء المفاوضات بين الطرفين بشأن التعويضات وبأسرع وقت ممكن^(٢٠) ، وبالفعل اجري ستينهارت في العشرين من نيسان محادثة مع وزير التجارة التشيكوسلوفاكية هوبرت ريبكا (Hubert Ripka)^(٢١) ، وفي اثناء المحادثات حاول ريبكا تبديد المخاوف الاميركية حول المفاوضات التي اجراها في موسكو والمعاهدة التجارية المعقودة مع الاتحاد السوفيتي^(٢٢) ، اذ بين ان السوفييت لم يمارسوا معه اي ضغط او اكراه اثناء المفاوضات التي اقتضرت على الجانب الاقتصادي وعدم التدخل في الجانب السياسي في اي من القرارات المتخذة . فضلا عن ذلك اشار ريبكا الى ان السوفيت اظهروا اهتماما قليلا بالسلع الاستهلاكية وركزوا اهتمامهم على الآلات والمعدات الثقيلة ، اما السلع المقدمة من السوفييت فهي (الحديد والمنغنيز والالمنيوم والرصاص والزنك والملح والقطن) ، الا ان ريبكا اشار الى ان السوفييت غير قادرين على تقديم ثلث احتياجات التشيكوسلوفاكيين من القطن ، وبما ان النقل كان العقبة الاساس امام توسع العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا اعطي هذا الامر اهتماما كبيرا من الطرفين لتطوير وسائل النقل بينهما^(٢٣) . كما اوضح ريبكا بانه لم يتم تضمين دعم او توسيع التجارة مع تشيكوسلوفاكيا في خطة الحكومة السوفيتية التي يبلغ امدها خمس سنوات^(٢٤) .

وفي اثناء ذلك تقدم ستينهارت بسؤال الى ريبكا : هل قدم لوزمان اي تعهدات اثناء زيارته لموسكو؟ لكن ريبكا لم يقدم اجابة نهائية فقد اربكه السؤال ، اذ اجاب " ان السوفييت قد ابلغوه بان لوزمان قد اقتضرت تعليقاته على عموميات غير واضحة وان زيارته كانت غير حاسمة " . وأخيرا اشار ريبكا الى ان السلع التي ستستلمها تشيكوسلوفاكيا من الاتحاد السوفيتي لا يمكن استيرادها بسرعة من الولايات المتحدة وان الصادرات التشيكوسلوفاكية للسوفيت لم يكن ممكنا بيعها في الولايات المتحدة ، لذا فقد ابدى السفير الاميركي تفاؤلا كبيرا من خلال محادثاته مع ريبكا بشأن اقامة علاقات تجارية بين الولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا^(٢٥) . ويبدو من

ذلك ان ريكا اراد ان تشيكوسلوفاكيا لايمكنها الاعتماد على المساعدة السوفيتية كونها لاتفي بالغرض ، وانها بحاجة الى المساعدات الاميركية ، كما حاول تهدئة المخاوف الاميركية لكي يتمكنوا من الحصول على المساعدات الاقتصادية .

وفي السادس والعشرين من نيسان ١٩٤٦ ارسل ستينهارت برقية الى وزارة الخارجية الاميركية اشار فيها الى مقترح كونوسي (Kunosi) نائب مدير القسم الاقتصادي لتشيكوسلوفاكيا حول التفاوض بشأن اقامة اتفاق تجاري مؤقت في واشنطن قبل بداية الانتخابات التشيكوسلوفاكية ، الا ان ستينهارت لم يكن راضيا عن ذلك المقترح ففسر سبب رفضه من خلال توضيح رؤيته بان كونوسي ذو توجه شيوعي ، ويسعى لتمكين الحزب الشيوعي من كسب ثقة الجماهير والإعلان للرأي العام التشيكوسلوفاكي قبل الانتخابات العامة عن التوصل لاتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة الاميركية ، وبالمقابل لم تظهر السلطات التشيكوسلوفاكية اي استعجال في السعي للتوصل لمثل هذه الاتفاقية . كما رأى ستينهارت بان تجري المفاوضات لعقد الاتفاقية التجارية في واشنطن بين الوزارة الاميركية والسفارة التشيكوسلوفاكية ، وذلك بسبب الطبيعة الفنية التي تتطلبها تلك المفاوضات فضلا عن وجود الخبراء الاميركيين في واشنطن وإطلاعهم التام على الجداول الخاصة بالتعريفه الاميركية^(٢٦) .

بعد ان ناقشت الادارة الاميركية مسألة تقديم المساعدات الاقتصادية لتشيكوسلوفاكيا صادق مجلس ادارة مصرف التصدير والاستيراد في الثامن من ايار ١٩٤٦ على اعتماد بقيمة ٥٠ مليون دولار لتشيكوسلوفاكيا ، الا انه لم يعلن عنه وتم اخضاعه الى موافقة الوزارة حتى يتم تلبية الشروط التي طلبتها من الحكومة التشيكوسلوفاكية^(٢٧) . ويتضح من ذلك ان الولايات المتحدة ارادت استغلال الجانب الاقتصادي للضغط على تشيكوسلوفاكيا لتقليل اعتمادها على الاتحاد السوفيتي ، اصف الى ذلك ارادت الولايات المتحدة ان ترى مدى رغبة تشيكوسلوفاكيا في الحصول على المساعدات الاقتصادية .

لكن مع اقتراب موعد الانتخابات التشيكوسلوفاكية المقرر اجراؤها في ٢٦ ايار ١٩٤٦ تم ايقاف المفاوضات لحين تقييم النتائج النهائية لتلك الانتخابات^(٢٨) ، وبالفعل اجريت الانتخابات في التاريخ المذكور ، التي كانت نتائجها افضل مما كان يخشاه العديد من صناعات السياسة فلم تكن حاسمة لصالح الشيوعيين بعد ان حصل الحزب الشيوعي على ٣٨% من الاصوات وفشل في الحصول على الاغلبية . لكن على الرغم من ذلك استطاع الشيوعيين تعيين كلمنت غوتوالد (Klement Gottwald)^(٢٩) رئيسا للوزراء من خلال تشكيلهم

ائتلاف الاغلبية في المجلس الوطني مع الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، فضلا عن توليهم وزارة المالية التي تعد موقعا مهما من مواقع السياسة الاقتصادية^(٣٠) .

على الرغم من ذلك استمرت الولايات المتحدة في المضي قدماً بسياساتها لتقديم المساعدة الاقتصادية لتشيكوسلوفاكيا ، لكن في الوقت ذاته وضعت شروطاً على العروض الاقتصادية من خلال حث براغ بالموافقة على موضوع التعويضات للأموال الأميركية ، فضلا عن ذلك مارست واشنطن ضغطها على براغ لتحديد طبيعة وتفاصيل سياستها تجاه الاتحاد السوفيتي وذلك لتجعل من روابط تشيكوسلوفاكيا بالسوفيت ذريعة لعدم منحها المساعدة الاقتصادية على شكل قروض وائتمانات . ففي الثامن والعشرين من ايار ابدت الولايات المتحدة استعدادها في منح تشيكوسلوفاكيا ٥٠ مليون ائتمان اضافي لشراء ممتلكات الحرب الفائضة عن حاجة الولايات المتحدة^(٣١) ، فضلا عن ذلك وافق مجلس ادارة بنك التصدير والاستيراد على ائتمان بقيمة ٢٠ مليون دولار لشراء القطن الاميركي والذي سيصبح ساري المفعول بعد ان يتم توقيع اتفاقية تجارية بين الطرفين^(٣٢) . ويبدو ان الولايات المتحدة ارادت من خلال ذلك ابقاء تشيكوسلوفاكيا تدور في الفلك الاميركي ولا تميل الى اي جهة اخرى .

تعد تلك المساعدات خطوة مهمة وحاسمة في توسيع العلاقات الاقتصادية الاميركية - التشيكوسلوفاكية ، لكن يمكن عد التنازلات التي تطلب الولايات المتحدة تقديمها من تشيكوسلوفاكيا مقابل تلك المساعدات بداية لسياسة القوة الاقتصادية التي اعتمدتها ادارة الرئيس ترومان وبشكل متزايد للتأثير في الشؤون السياسية في اوربا الشرقية^(٣٣) .

وعلى الرغم من اجماع وزارة الخارجية الاميركية على ان منح ٥٠ مليون دولار ائتمانا لتشيكوسلوفاكيا امرا مرغوب فيه ، لكنهم لم يتفقوا بشأن الشروط التي ينبغي ان تؤمنها تشيكوسلوفاكيا ، اذ اختلفت الاراء بشأن تلك المسألة فوليام كلايتون (William Clayton) وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية ، قد فضل شروطا خفيفة نسبيا حتى لا تتقسم الحكومة التشيكوسلوفاكية بشأنها ، في حين سعى ستنهارت وآخرون في وزارة الخارجية الى اتباع خطا مشددا ، بما في ذلك اجراءات تضمن التزام تشيكوسلوفاكيا بالمبادئ التي سيتم الموافقة عليها . ومن ثم تبنت الولايات المتحدة موقفا وسطا من خلال مطالبتها بضمانات عن التعويضات للأموال الاميركية والالتزام بشروط العقد الاساسية ، وقررت واشنطن ان يطبق على تشيكوسلوفاكيا المعايير نفسها التي طبقت على بولندا كونها البلد الذي كان يخضع بقوة لنفوذ الاتحاد السوفيتي وقد وافقت على الشروط الاميركية^(٣٤) .

ومن جانب آخر تابعت الولايات المتحدة باهتمام بالغ كل التحركات التشيكوسلوفاكية التي تقوم بها مع الاتحاد السوفيتي ، لاسيما المحادثات التي اجراها الوفد التشيكوسلوفاكي مع السوفييت للمدة من العشرين-الخامس والعشرين من تموز ١٩٤٦ والتي دارت حول الشؤون السياسية والاقتصادية . فقد أجرى السفير الاميركي في الاتحاد السوفيتي حديثا مع مازاريك ، بين فيه الاخير طبيعة تلك المحادثات التي اتسمت بالودية فضلا عن المواضيع التي تمت مناقشتها بين الطرفين ، ومن ابرزها طرح قضية اعادة الهنغاريين الى وطنهم التي وافقت عليه الحكومة السوفيتية ، وكذلك تمت مناقشة القضايا الاقتصادية لاسيما نقل المواد الخام الى تشيكوسلوفاكيا مقابل الحصول على منتجات مصنعة . اما بالنسبة للشؤون العسكرية فبين مازاريك بأنه لم يتم مناقشتها بصورة مطولة ، الا ان السوفيت اثاروا مسألة الاتفاقيات العسكرية ، وتم قبول العرض السوفيتي القاضي بتزويد الحكومة التشيكوسلوفاكية بمعدات عسكرية . وأخيرا بين مازاريك بأنه حتميا ستكون هناك علاقة وثيقة وتعاون بين تشيكوسلوفاكيا والسوفيت ، الا ان التشيكوسلوفاكيين لم يعتزموا " بيع ارواحهم " للسوفيت وفي الوقت ذاته ، لم يرغبوا في "ادارة ظهورهم" للغرب ، وبما ان مازاريك لم يكن موضع ثقة لدى السوفيت لذا فانه لم يطلع اطلاق تام على التفاصيل التي دارت بين غوتوالد وستالين ، فوعد ستينهارت بأنه سيطلع على المعلومات حال حصوله عليها (٣٥) .

وفي الثاني من اب ١٩٤٦ ارسل القائم بالإعمال الاميركية في الاتحاد السوفيتي برقية الى وزارة الخارجية اشار فيها الى التنازلات الاقتصادية التي قدمها السوفيت لتشيكوسلوفاكيا ، لاسيما تسليمهم مصنع كبير قام الالمان ببنائه مع ترك مكائن من مصانع المانية اخرى . وكان لتلك التنازلات اثر ايجابي في تشيكوسلوفاكيا بل وحتى لدى الدول الاخرى ، ففضلا عن كونها خطوة لتقوية مكانة الحزب الشيوعي على حساب العناصر الموالية للغرب التي كانت تتطلع للحصول على المساعدة التجارية من الغرب ، فأنها اشارة لتوصيل افكارهم للحكومات الاخرى مثل حكومتي النمسا وهنغاريا بان السوفيت يقدمون المساعدات للدول التي تسايروهم ولا تقف ضد سياستهم (٣٦) .

ومع ذلك استمرت الولايات المتحدة باهتمامها بمسألة قرض اعادة الاعمار لتشيكوسلوفاكيا كونه الورقة الرابحة الذي من خلاله يمكن ابعاد تشيكوسلوفاكيا عن الهيمنة السوفيتية ، اذ لم يكن لدى الولايات المتحدة اي مشكلة في مسألة اعطاء القرض لتشيكوسلوفاكيا ، الا ان المشكلة الاساسية هي الحصول على التزام محدد من تشيكوسلوفاكيا بدفع تعويضات مناسبة عن املاك المواطنين الاميركيين التي سيتم تأميمها (٣٧) .

بعد ان اصرت الولايات المتحدة على مسالة التعويضات ، وافقت تشيكوسلوفاكيا على دفع تعويضات مناسبة وفعالة عن الاملاك الاميركية ، لكن على الرغم من ذلك بقي موضوع التعويضات عائق كبير امام العلاقات بين الطرفين ، اذ وجهت حكومة غوتوالد الاتهام للولايات المتحدة بأنها قد قدمت عروضاً ائتمانية لبقية الاقطار الاخرى بشروط تفضيلية على عكس الشروط التي فرضتها على تشيكوسلوفاكيا ، فمثلاً عندما ابرمت الولايات المتحدة الاتفاقية التجارية مع الحكومة الفرنسية^(٣٨) ، تخلت بموجبها عن كل ممتلكات الحرب الفائضة الموجودة على الاراضي الفرنسية ولم تكن متاحة للدول الاخرى ، في حين تقلصت فرص الشراء بالنسبة لتشيكوسلوفاكيا ، واقتصرت عملية الشراء على المخازن العسكرية الاميركية ، على العكس من فرنسا التي منحت حقوق اسبقية في شراء ممتلكات الحرب الاميركية على الاراضي البلجيكية والالمانية والايطالية . فضلا عن ذلك بينت الحكومة التشيكوسلوفاكية ان موفديها حاولوا مرات عدة الحصول على عقد من مكتب التخمينات في باريس التابع للولايات المتحدة لتزويدهم بكميات من الاطارات ، لكن لم يتم تلبية طلبهم ، فيما تم منح موفدين سويديين وسويسريين عقودا للحصول على الاطارات ، لذا فأنها رأت في ذلك التمييز عائقاً يمنع تشيكوسلوفاكيا من اكمال برنامج مشتريتها بنجاح^(٣٩).

ومن جانبها رأت الولايات المتحدة الاميركية ان الاتهام التشيكوسلوفاكي دليلاً للتوجه العدائي من جانب الحكومة التشيكوسلوفاكية لكي تملي ارادتها على الولايات المتحدة في تقديم المساعدة الاقتصادية^(٤٠) ، الا ان وزارة الخارجية الاميركية انكرت هذه التهمة وألقت اللوم على التشيكوسلوفاكيين لتأخرهم في شراء الممتلكات الفائضة مقارنة بالدول الاخرى^(٤١) . ومع تصاعد التوتر بين الطرفين اصبحت المفاوضات اكثر صعوبة من اجل الحصول على القرض ، اذ اخرت الولايات المتحدة عقد القرض ذاكراً ان سبب التأخير هو الاعتراضات التشيكوسلوفاكية ازاء الشروط الموضوعية على الائتمان والشروط الخاصة بالتعويض ، وبهذا فقد اصبح واضحاً ان الولايات المتحدة بدأت باتخاذ موقفاً متشدداً تجاه القروض التي تمنح لتشيكوسلوفاكيا ، وهذا ما اشار اليه بعض صناع السياسة الاميركية ان وزارة الخارجية تخطط لإتباع موقف متشدد ، غير ان دين اشيسون (Dea Acheson)^(٤٢) وكيل وزير الخارجية ، اشار الى ان الحكومة الاميركية لا تزيد من الشروط او تضيف شروطاً جديد ، كما انها لن تنقص من الشروط التي فرضتها كونها شروطاً منطقية ومتفق عليها^(٤٣).

لقد بدا الموقف الاميركي تجاه تشيكوسلوفاكيا متوتراً ، ففي برقية ارسلها بيرنز الى اشيسون في الثلاثين من اب ١٩٤٦ حول النظر في مبلغ الائتمان الذي لم تستعمله تشيكوسلوفاكيا البالغ ٤١ مليون دولار من مجموع الائتمان الكلي البالغ ٥٠ مليون دولار ، اذ طلب بيرنز ايجاد طريقة لمنع الاستفادة من الجزء الغير

مستعمل من هذا الاعتماد ، لكن دون العمل على الغائه فقط التأكيد على ان تلك العقود لا تدعم السيطرة الشيوعية على تشيكوسلوفاكيا ، وأكد على تقديم الدعم والمساعدات لدول غرب اوربا بدلا من تقديمها لدول شرق اوربا التي تعمل على تشويه سمعة الولايات المتحدة والتشكيك في دوافعها الامر الذي سيؤدي الى اثاره الشعب الاميركي^(٤٤) . ويتضح من ذلك ان كبار صناع السياسة الاميركية ، كانوا يدعون الى اتباع سياسة متشددة تجاه بلدان شرق اوربا ، كما انهم لم ينظروا الى تشيكوسلوفاكيا على انها بلد حيوي للمصالح الاميركية^(٤٥) ، لكن يبدو ان ما يفيد الولايات المتحدة من هذا الدعم ، وذلك لجعل الاقتصاد الاميركي نافذا لدول اوربا الشرقية ، كما ان ترك الولايات المتحدة هذه الدول ان تتحول الى الشيوعية معناها الاعتراف بالتفوق السوفيتي في تلك المناطق .

ومع ذلك استمرت الولايات المتحدة بتطبيق سياسة اقتصادية متشددة تجاه تشيكوسلوفاكيا ، ففي الثالث عشر من ايلول ١٩٤٦ اوقفت الولايات المتحدة كل مبيعاتها من الاملاك الفائضة عن حاجتها ، وفي الثامن والعشرين من الشهر ذاته ، اعلنت وزارة الخارجية السفارة التشيكوسلوفاكية في واشنطن بأنه سيتم تعليق المفاوضات التي تهدف الى انفاق الائتمان البالغ ٥٠ مليون دولار ، وذلك بسبب سوء الفهم الذي ابدته تشيكوسلوفاكيا تجاه الدوافع الاميركية لمنح الائتمانات ، فضلا عن الاتهامات التي مارسها الصحافة التشيكوسلوفاكية من خلال استنتاجها ان هناك دوافع خفية وراء منح تلك المساعدات^(٤٦) .

لقد مثلت هذه السياسة ضربة للسياسيين التشيكوسلوفاكيين الذين مثلوا براغ اثناء المفاوضات بين الطرفين وقبولهم بالشروط الاميركية الخاصة بقرض بنك التصدير والاستيراد ، لذا فقد عملت الحكومة الاميركية على تبرير هذه السياسة وفقا لما يأتي :

- ١- عدم التوصل الى اي اتفاق بشأن التعويضات التشيكوسلوفاكية عن الاملاك الاميركية .
- ٢- قيام تشيكوسلوفاكيا بتوجيه الاتهام للولايات المتحدة بحجة التمييز في عقود شراء الممتلكات الفائضة .
- ٣- قيام الصحافة التشيكوسلوفاكية وبعض المسؤولين بدعم المزاعم السوفيتية بان الولايات المتحدة كانت تحاول من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية فرض هيمنتها على العالم .
- ٤- ان الاتفاقية التشيكوسلوفاكية - الرومانية^(٤٧) ، تضمنت تحويل ١٠ ملايين دولار من مبلغ الائتمان البالغ ٥٠ مليون دولار الذي لم توافق عليه الولايات المتحدة في ذلك الوقت^(٤٨) .

ونستشف من ذلك جملة امور :

١- ربما قد وصل الاميريكيون الى قناعة ان تشكوسلوفاكيا ستقع تحت الهيمنة السوفيتية وبذلك لا يرغبون ان تتكون ركائز اقتصادية قوية لهذه الدولة .

٢- زيادة الضغط على الحكومة التشكوسلوفاكية للحد من دور الحزب الشيوعي .

٣- ومن جانبها قد تكون الولايات المتحدة استعملت ورقة ضغط جديدة من اجل جس نبض السياسي التشكوسلوفاكى ومدى تعاونه او تحمله لطبيعة ما قد يطرا على العلاقات مع الاميركيين الذين سيسعون بدورهم لتحديد ملامح السياسة المستقبلية وخارطة التعاون مع هذا البلد الخاضع للتاثير السوفيتي .

٤- وربما لم تعد تشيكوسلوفاكيا تحظى بذلك الاهتمام الذي يص بها الى ان تكون دولة مفضلة مثل دول اوربا الغربية بالنسبة لسانعوا القرار الاميركي بسبب عدم وضوح رؤية سياستها بالنسبة للعلاقة مع الولايات المتحدة .

ادت السياسة الاميركية الجديدة تجاه تشيكوسلوفاكيا الى تصاعد التوتر وتدهور العلاقات بين الطرفين ، مما سبب قلق لدى حكومة غوتوالد ودفعها الى اتباع خطوات عدة لتخفيف ذلك التوتر منها : التأكيد على رغبتها بالاحتفاظ بعلاقة ودية مع الولايات المتحدة ، وكذلك اصدارها اوامر بإيقاف الصحف التي تهاجم الولايات المتحدة ، فضلا عن ذلك العمل على تقديم تسوية للمطالبات الاميركية بشأن الاملاك الاميركية التي تم تأميمها بصورة غير قانونية ، اذ كلفت لجنة من مجلس الوزراء مهمتها دراسة المطالبات الاميركية بمدة ثلاث اسابيع لكي يتم التفاوض مع السفارة الاميركية من اجل التوصل الى تسوية نهائية بين الطرفين^(٤٩) . ويتضح من ذلك ان السياسة المتبعة من الولايات المتحدة والتي تمثلت بإيقاف اعتماد الممتلكات الفائزة والمفاوضات من اجل ابرام عقد بين الطرفين قد كانت لها نتائج ايجابية في اعتراف الحكومة التشيكوسلوفاكية بسياساتها العدائية تجاه الولايات المتحدة.

على الرغم من ذلك وجدت وزارة الخارجية الاميركية ، ان السوفيت كانوا يستعملون نفوذهم وبشكل متزايد في تشيكوسلوفاكيا من خلال الشيوعيين حتى انهم سيطروا على الكيفية التي كانوا يصوتون فيها في القرارات الدولية ، اذ ارسل بيرنز برقية الى ستينهارت في الرابع عشر من تشرين الاول بين فيها ان تشيكوسلوفاكيا قد عارضت الولايات المتحدة بشكل مستمر اثناء التصويت في مؤتمر باريس عام ١٩٤٦^(٥٠) ، كما انها تقف مع الكتل السلافية في كل موضوع مهم ، لذا فان الاختلاف بشأن كل تصويت حول اي معاهدة يؤكد الموقف السلبي الذي عبرت عنه الصحافة التشيكوسلوفاكية . وفي الوقت ذاته اوضح ان الحكومة الاميركية مستعدة لتقديم

الائتمانات اذا ابدت حكومة غوتوالد دلائل ملموسة على صداقتها تجاه الولايات المتحدة ، لاسيما اعادة النظر في توجيه سياستها الخارجية والاتفاق بشأن التعويضات وقضايا السياسة التجارية^(٥١) .

ومع ذلك بقي صناع السياسة الاميركية من امثال بيرنز وستينهارت منقسمين حول تبني سياسة متشددة تجاه تشيكوسلوفاكيا ، فواجهت السياسة الاميركية المتشددة نقدا لاذعا من قبل بريطانيا ، اذ انتقد المسؤولون البريطانيون سياسة الولايات المتحدة في ادراك الاختلافات بين بلدان اوربا الشرقية ، اذ رأت بريطانيا في تشيكوسلوفاكيا فرصة لتطوير الروابط التي لم تكن موجودة في دول اخرى شرق اوربا ، وانه لابد للولايات المتحدة وبريطانيا ان تعمل على تقوية تلك الروابط بصورة اوثق . وبالفعل بدأت الولايات المتحدة النظر في الانتقادات البريطانية ، اذ وافق بيرنز على السماح للبريطانيين ببيع طائرات لتشيكوسلوفاكيا . ويبدو ان الموافقة الاميركية كانت محاولة لتهدئة القلق البريطاني المتصاعد حول التبدل الحقيقي في السياسة الاميركية^(٥٢) .

ولكن بحلول شهر تشرين الثاني ١٩٤٦ اكدت الولايات المتحدة موقفها المتشدد عندما اوقفت وزارة الخارجية ائتمان مقداره ١٠ ملايين دولار من الفائض البريطاني لتشيكوسلوفاكيا . ان الاختلاف بين صناع السياسة الاميركية حول تامين قرض بنك التصدير والاستيراد استمر حتى نهاية عام ١٩٤٦ ، مما يشير الى ان السياسة الاميركية لم تشهد اي مرونة تجاه تشيكوسلوفاكيا ، لذا كان على تشيكوسلوفاكيا تغيير توجيه سياستها الخارجية لكي تكون مؤهلة للحصول على المساعدة الاقتصادية من الولايات المتحدة^(٥٣) .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بان الولايات المتحدة ارادات استخدام المساعدة الاقتصادية كوسيلة ضغط للعمل على تغيير سياسة حكومة غوتوالد لتحقيق الاهداف الاميركية ، لاسيما بعد ان اتضح لهم بان افعالها دليل على ذلك . لكن الولايات المتحدة لم تضع في حساباتها بأنه ربما ستكون لهذه السياسة وجه نظر معاكسة من قبل غوتوالد ، والنظر اليها بأنها سياسة عدوانية تجاه تشيكوسلوفاكيا بصورة عامة ، وتجاه الشيوعيين بصورة خاصة ، الامر الذي سيدفعه للالتجاء الى الاتحاد السوفيتي والاتصاء تحت لوائه وهذا ما تحقق بالفعل اذ انضمت تشيكوسلوفاكيا الى الكتلة الشيوعية بعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٤٨ .

الخاتمة

تابعت الدراسة التوجهات الأميركية لتقديم المساعدة لتشيكوسلوفاكيا ، وقد اتضح من خلال ما تقدم ان الولايات المتحدة الأميركية ارادت استخدام المساعدات الاقتصادية لتوحيد كتلة اوربا الغربية من جهة ، وعزل دول اوربا الشرقية عن الاتحاد السوفيتي لتكون حاجز وقائي لتقويض المكاسب السوفيتية من جهة اخرى . كما يمكن القول بان الولايات المتحدة ارادت تقوية موقفها الاقتصادي في تشيكوسلوفاكيا وذلك للحيلولة دون التجاؤم للاتحاد السوفيتي وبالتالي سيمنهم ذلك من اضعاف النفوذ السوفيتي والحد من انتشار الشيوعية في دول شرق ووسط اوربا . وبدا من خلال الدراسة ان تشيكوسلوفاكيا كانت ميدانا لصراع النفوذ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ذلك الصراع الذي جعل بلدان العالم كلها ميادين لتنافس القوتين لكسب الاتباع من جهة ، ولتقويض قوة الطرف الاخر من جهة اخرى ، واحتدام الصراع السوفيتي - الاميركي الذي عرف بـ "الحرب الباردة" (The Cold War) (٥٤).

الهوامش

- (١) رعد فيصل عبد الوهاب ، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس هاري اس ترومان (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠٠٥) ، ص ٣٢٨ .
- (٢) تشيكوسلوفاكيا : تشيكيا في اللغة التشيكية تشير الى بوهيميا ومورافيا التي اصبحت مملكة منذ القرن الحادي عشر ، ثم انتقلت دول التاج البوهيمي لتخضع لأسرة ال هابسبورغ من ١٥٢٦ حتى عام ١٩١٨ التاريخ الذي قامت به تشيكوسلوفاكيا نتيجة اتحاد التشيك والسلوفاك ، تقع في وسط اوربا تحدها بولندا شمالاً والمانيا من الشمال الغربي والمجر جنوباً وروسيا شرقاً ، وعاصمتها براغ ، حدودها الطبيعية جبال الكريات والسوديت شمالاً وسلسلة ارز جبرج في الشمال الغربي وغابة بوهيميا غرباً والطنونه جنوباً للمزيد ينظر: مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية (معالم وثائق موضوعات زعماء) ج ٦ ، (د.م ، ٢٠٠٦) ، ص ٣٥٥-٣٥٦ . ؛ محمد شفيق غريال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج ١ ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص ٩٨٧ .

(3) Carson W. Clements , Carson W. Clements , The Development and Failure of American Policy Toward Czechoslovakia 1938-1948 , (Ph.D) Miami University, Oxford, Ohio, 2004) , PP.125-126. ؛

اسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية : المفاهيم و الحقائق الأساسية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، (بيروت، ١٩٨٥) ، ص ٥١٨ .

(4) The Czechoslovakia Ambassador (Hurban) to the Secretary of State , No.860F.51/9-145 , Washington , 1 September , 1945 , **F.R.U.S**, Vol.4 , Washington, 1968 PP.550-551 .

(5) Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State , No.860F.51/9-545, Praha , 5 September , 1945 , **F.R.U.S** , Vol.4 , P.551.

(٦) **جيمس بيرنز** : سياسي اميركي ولد في عام ١٨٧٩ في ولاية كارولينا الجنوبية ، انضم الى الحزب الديمقراطي الاميركي في مقتبل شبابه ، لعب دور بارز في السياسة الاميركية خلال الحرب العالمية الثانية من خلال دوره كمساعد للرئيس للشؤون الخارجية ١٩٤٣ - ١٩٤٥ ، ثم وزير للخارجية ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ، اشترك مع روزفلت في جميع المؤتمرات ، وقدم لترومان خدمات كبيرة في بوتسدام ، وفي عام ١٩٤٧ استقال من منصب مجلس الوزراء . كما اصبح حاكما لولاية كارولينا الجنوبية (١٩٥١-١٩٥٥) . توفي في عام ١٩٧٢ . للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.1 , (Chicago ,2003) . , P.796. ; Alan Axelrod, Encyclopedia of World War II , (Library of Congress Cataloging, United States of America , 2007) , PP.201-202.

(7) Telegram From The Secretary of State to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt), No.860F.51/12-1145 , Washington , 11 December , 1945 , **F.R.U.S** ,Vol.4 , P.556.

(8) Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State , No.860F.51/1-3146 , Praha , 31 January ,1946 , **F.R.U.S** , Vol.6, Washington , 1969 , PP.181-182 .

(9) Telegram From The Secretary of State to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhard) , No.860F.51/2-746 , Washington , 7 February , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , P.183.

(10)Telegram From The Secretary of State to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhard) , No.860F.51/2-1946 , Washington , 19 February ,1946 , **F.R.U.S** , Vol.5 , P.185.

(11) Carson W. Clements , Op.Cit , P.125.

(12) Ibid.

(١٣) **جان مازاريك** : سياسي تشيكوسلوفاكي ، ولد في براغ عام ١٨٨٦ وهو ابن الرئيس الاول لتشيكوسلوفاكيا توماس مازاريك ، تولى عدة مناصب فقد اصبح سفيراً لبلاده في بريطانيا خلال العوام (١٩٢٥-١٩٣٨) . بعد الاحتلال الالمانى لمنطقة السودان في ايلول ١٩٣٨ استقال مازاريك من منصبه وبقي في بريطانيا . شغل منصب وزير الخارجية لحكومة تشيكوسلوفاكيا في المنفى بعد الاحتلال الالمانى لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٩ . بقي في منصبه حتى بعد عودة الحكومة الى براغ عام ١٩٤٥ بعد تحرير تشيكوسلوفاكيا . وبعد انتخابات عام ١٩٤٦ عين مازاريك وزيرا للخارجية في حكومة كلمنت غوتوالد ، عند قيام الانقلاب الشيوعي في شباط ١٩٤٨ وتكوين حكومة شيوعية ظل مازاريك وزيرا للخارجية على الرغم من تردده في هذا القرار ، وجد مازاريك ميتا في غرفته في ١٠ اذار ١٩٤٨ . للمزيد ينظر :

The New Encyclopedia Britannica, Op.Cit , Vol.6 , P.131.

(14) Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State , No.860F.51/2-2646 , Praha , 26 February , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , P.185 .

(١٥) **لوزمان** : سياسي تشيكوسلوفاكي ولد في عام ١٩٠٣ ، بدأ نشاطه في الحزب الديمقراطي التشيكوسلوفاكي ، أصبح عضوا في حكومة المنفى في لندن (١٩٤٠-١٩٤٥) . شارك في الانتفاضة السلوفاكية عام ١٩٤٤ ، وشغل منصب وزير الصناعة للمدة من (١٩٤٥-١٩٤٧) . كما تم تعيينه نائبا لرئيس الوزراء غوتوالد بعد الانقلاب الشيوعي في شباط عام ١٩٤٨ ، وفي حزيران من العام نفسه انتهت انشطته السياسية ، توفي في عام ١٩٦٣ . للمزيد ينظر : <http://www.wikipedia.org/Laušman> .

(16) F.R.U.S , Vol.6 , 1946 , No.860F.51/2-2646 , P.186 .

(17) Ibid , P.187.

(١٨) **زدينيك فيرلينجر** : سياسي تشيكي ولد في براغ عام ١٨٩١ ، انضم الى الجيش التشيكوسلوفاكي اثناء الحرب العالمية الاولى . كان صديقا مقربا لبينش ، وفي عام ١٩٢٤ انضم الى الحزب التشيكي الديمقراطي . عين سفيراً لبلاده لدى الاتحاد السوفيتي بين عام ١٩٣٧ و عام ١٩٤٥ ، اذ لعب دورا في توقيع المعاهدة السوفيتية - التشيكوسلوفاكية ١٩٤٣ اثناء وجوده في موسكو . وفي عام ١٩٤٥ انضم الى الحزب الشيوعي وأصبح رئيسا للوزراء للمدة (١٩٤٥-١٩٤٦) ، وبعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٤٨ أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . للمزيد ينظر :

<http://www.wikipedia.org>

(19) Carson W. Clements , Op.Cit , P.130 .

(20) Telegram From The Secretary to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) , No.860F.5034/1-3046 , Washington , 14 March , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , P.188.

(٢١) **هوبرت ريبكا** : سياسي تشيكي ، ولد في عام ١٨٩٥ ، درس التاريخ والفلسفة في جامعة تشارلز . عمل في الصحافة وكتب في الصحف في براغ منها يوميات التحرير الوطني وصحيفة بيبول . في عام ١٩٣٥ أصبح عضوا في الحزب الاشتراكي التشيكوسلوفاكي . بعد الاحتلال الالمانى لتشيكوسلوفاكي انضم الى حركات المقاومة السرية في باريس ، ساهم في تشكيل الحكومة التشيكية في المنفى في لندن وأصبح نائبا لوزير الخارجية فيها . عاد الى تشيكوسلوفاكي بعد تحريرها في عام ١٩٤٥ ، وأصبح عضوا في الجمعية الوطنية المؤقتة للانتخابات البرلمانية بين (١٩٤٥-١٩٤٦) . أصبح وزيرا للتجارة بعد تشكيل حكومة كليمنت غوتوالد في ١٩٤٥ ، استقال من منصبه بعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٤٨ وهاجر الى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، حيث انضم الى منظمات المنفيين في الخارج ، ففي باريس أصبح ممثل المجلس التشيكوسلوفاكي . توفي في عام ١٩٥٨ في لندن . ينظر :

[http : www .wikipedia.org/wiki/Hubert_Ripka](http://www.wikipedia.org/wiki/Hubert_Ripka)

(٢٢) وقعت الاتفاقية بين الطرفين في ١٢ نيسان ١٩٤٦ التي اكدت على تطوير العلاقات التجارية بين الطرفين لتحقيق التنمية

الاقتصادية في تشيكوسلوفاكي . ينظر : Nicholas Halasz, In the Shadow of Russia:Eastern Europe in the

Postwar World ,(New York , 1959) , P.229.

(23) Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State , No.660F.6131/4-2046 , Praha , 20 April ,1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , PP.189-190 .

(24) وهي الخطة التي وضعها الاتحاد السوفيتي لدعم الشيوعية لمجابهة العالم الرأسمالي ، التي تقضي الاهتمام بتدعيم الصناعات الثقيلة ، وإزالة اثار الصناعات الرأسمالية في الدول التابعة لها ، وتسليح روسيا بالأسلحة الذرية . وقد تم تطبيق الخطة الخمسية على الاقتصاد التشيكوسلوفاكي في ٤ كانون الاول ١٩٤٩ . ينظر :

Joseph Rothschild and Nancy M. Wingfield , Return to Diversity A Political history of East Central Europe Since World War II , Oxford University Press , (New York , 2000) , P.95 .

(25) **F.R.U.S** , Vol.4 , 1946 , No.660F.6131/4-2046 , P.191 .

(26) Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State, No. 611.60F 31/4-2646 , Praha , 26 April , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , PP.190-191.

(27) Telegram From The Acting Secretary of State to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) , No.860F.51/51/5-646 , Washington, 9 May , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , P.196 .

(28) Carson W. Clements , Op.Cit , P.129.

(29) **كليمنت غوتوالد**: سياسي تشيكوسلوفاكي ولد في عام ١٨٩٦ في مورافيا ، احد مؤسسي الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . اثناء الحرب العالمية الاولى انضم الى الجيش النمساوي ، عاد الى تشيكوسلوفاكيا بعد استقلالها في عام ١٩١٨ ، وفي عام ١٩٢١ اصبح عضوا في الحزب الشيوعي ، ومن ثم عين سكرتيرا للحزب عام ١٩٢٧ . بعد اتفاقية ميونخ عام ١٩٣٨ غادر الى موسكو وبقي فيها حتى عام ١٩٤٥ . اصبح نائبا لرئيس وزراء الحكومة المؤقتة التشيكوسلوفاكية عام ١٩٤٥ . وفي ٣ تموز ١٩٤٦ أصبح رئيس الوزراء وكان احد الذين قاموا بتدبير انقلاب الشيوعيين ، الذي استولى على السلطة في تشيكوسلوفاكيا في شباط عام ١٩٤٨ وشغل منصب رئيس البلاد الشيوعية الأولى في للمدة ١٩٤٨ حتى وفاته في عام ١٩٥٣ . للمزيد ينظر :

The New Encyclopedia Britannica, Vol.5, Op.Cit, P.387.

(30) Carson W. Clements , Op.Cit , P.130 .

(31) Joseph Rothschild and Nancy M. Wingfield , Op.Cit , P.91 . ; Carson W. Clements , Op.Cit , P.140 .

(32) Press Release Issued by the Export-Import Bank of Washington, No.860F.51/5-3146 , 31 May , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , PP.203-204 .

(33) Carson W. Clements , Op.Cit , P.141 .

(34) Ibid .

(35) Telegram From The Ambassador in the Soviet Union (Smith) to the Secretary of State , No.760F.61/7-2646 , Moscow , 26 July , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , PP.208-209 .

(36) F.R.U.S , Vol.4 , Telegram From The Charge in the Soviet Union (Drubrow) to the Secretary of State , No.760F.61/8-246 , 2 August , 1946 , P.210 .

(37) F.R.U.S ,Vol.4 , Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State , No.860F.51/7-3046 , 30 July , 1946 , P.210.

(38) عقدت الاتفاقية التجارية بين الولايات المتحدة الاميركية والحكومة الفرنسية في ٢٨ ايار ١٩٤٦ ، والتي عرفت باتفاقية بلوم - بيرنز (Blum- Byrnes) والتي وقعها عن الجانب الفرنسي رئيس الحكومة المؤقتة الفرنسية ليون بلوم وعن الجانب الاميركي وزير خارجيتها بيرنز ، والتي بموجبها منحت الولايات المتحدة قرضا لفرنسا قدره مليار دولار ولمدة اربع سنوات وبالمقابل فتحت فرنسا اسواقها امام الواردات الاميركية . كما تم الاتفاق على السياسة التجارية بين الطرفين . للمزيد ينظر :

Memorandum of Agreements , 28 May , 1946 , F.R.U.S , Vol.5 , Washington , 1969 , PP.463-464 . ;

ميشال بوغنون موردان، أميركا التوتاليتارية الولايات المتحدة والعالم : إلى أين؟ ، تعريب خليل احمد خليل ، (دار الساقى، بيروت ٢٠٠٢) ، ص ١٤٣ .

(39) Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State, No.860F.24/8-1446 , Praha , 14 August , 1946 , F.R.U.S , Vol.6 , PP.212-213.

(40) Ibid , P.213.

(41) Telegram From The Acting of State to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) , No.860F.24/8-1446 , Washington , 26 August ,1946 , F.R.U.S,Vol.6, P.214 .

(42) دين اشيسون : سياسي امريكي ولد في عام ١٨٩٣ ، درس القانون في جامعة هارفارد ومارس المحاماة في الدوائر الاميركية . تولى عدة مناصب سياسية ، اذ اصبح وكيل لوزير الخزانة عام ١٩٣٣ ، عين في وزارة الخارجية عام ١٩٤١ فعمل فيها سكرتيرا ومن ثم اصبح وكيلا لوزير الخارجية بيرنز للمدة من ١٩٤٥ - ١٩٤٧ . كان له دورا في الحث على تقديم المساعدة العسكرية الاقتصادية لحكومات اليونان وتركيا من خلال مبدا ترومان . كما تولى منصب وزارة الخارجية الاميركية للمدة (١٩٤٩-١٩٥٣) فكان له دورا كبيرا في توجيه السياسة الخارجية اثناء الحرب الباردة . توفي في عام ١٩٧١ . للمزيد ينظر : The New Encyclopedia Britannica , Vol .2 , P.520 .

(43) Telegram From The Acting of State to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) , No.860F.51/8-2946 , Washington , 29 August , 1946 , F.R.U.S.,Vol.6, P.215 .

(44) Telegram From The Secretary of State to the Acting Secretary of State , No. 760. 00119 , Paris , 30 August , 1946 , F.R.U.S ,Vol.6 , PP.216-217 .

(45) Carson W. Clements , Op.Cit , P.143 .

(46) Josef Korbel , Twentieth- Century Czechoslovakia : The Meaning of Its History , (Columbia University Press , New York , 1977) , P. 242 . ; Carson W. Clements , Op.Cit ,PP.143-144 .

(47) وهي الاتفاقية التي عقدت بين تشيكوسلوفاكيا ورومانيا في ١٤ ايلول ١٩٤٦ والتي تضمنت بروتوكول وملحق سري ، نصت على تمكين الحكومة الرومانية من الحصول على سلع مختلفة ، من خلال قيام الحكومة التشيكوسلوفاكية ببيع السلع للحكومة الرومانية بمقدار يصل الى ١٠ ملايين دولار اميركي من الائتمان البالغ ٥٠ مليون دولار الذي ستقدمه الولايات المتحدة لتشيكوسلوفاكيا ، وان تتحمل الحكومة الرومانية كل المخاطر المترتبة من ذلك ، الامر الذي ادى الى اثاره الولايات المتحدة فبينت بأنها قادرة على بيع موادها الحربية الفائضة الى الحكومة الرومانية دون تدخل الحكومة التشيكوسلوفاكية ، كما ان مبلغ الاعتماد قد تم تقديمه لاستخدامات تشيكوسلوفاكيا الخاصة وليس بقصد نقله لحكومات اخرى . ينظر :

Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State , No.860F.24/9-1846 , Praha , 18 September , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , PP.221-222 .

(48) Telegram From The Acting Secretary of State to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) ,No.860F.24/9-2846 , Washington , 28 September ,1946 , **F.R.U.S** ,Vol.6 , P.228.

(49)Telegram From The Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State , No.711.60F/10-1146 , Praha , 11 October , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 ,PP.230-231 .

(50) انعقد مؤتمر الصلح في باريس خلال المدة من التاسع والعشرين من تموز ولغاية الخامس عشر من تشرين الاول ١٩٤٦ وقد ناقش المؤتمر مسودات الصلح مع حلفاء المانيا الاوربيين . وقد شاركت في المؤتمر الى جانب القوى الخمسة الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا والصين ، الدول التي شاركت في الحرب ضد المانيا وحلفائها وهي: استراليا ، بلجيكا ، البرازيل ، الهند ، اليونان ، كندا ، هولندا ، تشيكوسلوفاكيا ، بولندا ، اثيوبيا ، يوغسلافيا ، جمهورية اوكرانيا ، النرويج ، جمهورية بيلاروسيا واتحاد جنوب افريقيا . وقد تناول المؤتمر قضايا دولية تتعلق بالملاحه في نهر الدانوب ونظام الفيتو في مجلس الامن ، وقانون الاعارة والتأجير الاميركي والأسلحة الذرية وغيرها من القضايا الدولية الاخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر : Pairs Peace Conference , Paris, No. 36, July 29-Oct 15 . 1946 , A.P.Y.L.S.D ,PP. 141 – 145.

(51) Telegram From The Secretary of State to the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) , No.711.60F/10-1446 , Paris , 14 October , 1946 , **F.R.U.S** , Vol.6 , P.233.

(52) Ibid .

(53) Carson W. Clements , Op.Cit , P.149 .; William M. Mahoney , The History of the Czech Republic and Slovakia, (United States of America,2011) , P.198

(54) **الحرب الباردة** : يطلق مصطلح الحرب الباردة على الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة ، الذي ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة لعدة عوامل أبرزها: الاختلاف الأيديولوجي بين الشيوعية والرأسمالية ، وزوال التحالف الذي جمع بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية ، واختلاف مصطلح

الحرية والديمقراطية لدى المعسكرين ، واتساع الشيوعية وانتشارها خارج الاتحاد السوفيتي ، وظهر أحزاب شيوعية نشطة في الكثير من دول أوروبا ، وتصادم مصالح المعسكرين في كثير من القضايا والشؤون الدولية ، وظهر التسابق النووي نحو التسلح وتطوره ، فضلا على شدة العداء الذي يكنه ستالين للرأسمالية ، والعداء الشديد الذي يكنه ترومان للشيوعية ، وتصدي الولايات المتحدة للمد الشيوعي بكل قوة ، للمزيد أنظر : فرانسوا جورج دريفوس وآخرون ، أوروبا من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا ، ترجمة حسين حيدر، مراجعة انطوان الهاشم ، ج ٣ ، (منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٥) ، ص ٤٧٠ .

قائمة المصادر

الوثائق الأميركية المنشورة

-F.R.U.S

1- United States Department of State , Foreign Relations of the United States.

Diplomatic Papers. Europe , 1945 , Vol.6 , (Washington, D.C: U.S. Government Printing Office,1967) .

2- United States Department of State , Foreign Relations of the United States.

Diplomatic Papers. Eastern Europe The Soviet Union , 1946 , Vol.6 , (Washington, D.C: U.S. Government Printing Office,1969) .

3- United States Department of State , Foreign Relations of the United States.

Diplomatic Papers. The British Commonwealth Western and Central Europe , 1946 , Vol.5 , (Washington, D.C: U.S. Government Printing Office,1969) .

الوثائق المستقاة من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

1-The Avalon Project School at Yale Law Documents. <http://www.home,SerchWards,Com.htm>

الرسائل والاطاريح

١- العربية

- ١- رعد فيصل عبد الوهاب ، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس هاري اس ترومان (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠٠٥) .

ب الاجنبية

- 1- Carson W. Clements , The Development and Failure of American Policy Toward Czechoslovakia 1938-1948 , (Ph.D) Miami University, Oxford, Ohio, 2004) .

الكتب العربية

- ١- اسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية : المفاهيم و الحقائق الأساسية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، (بيروت، ١٩٨٥) .
- ٢- فرانسوا جورج دريفوس وآخرون ، أوروبا من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا ، ترجمة حسين حيدر، مراجعة انطوان الهاشم ، ج ٣ ، (منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٥) .
- ٣- ميشال بوغنون موردان ، أميركا التوتاليتارية الولايات المتحدة والعالم : إلى أين؟ ، تعريب خليل احمد خليل ، (دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٢) .

الكتب الاجنبية

- 1- Josef Korbel , Twentieth- Century Czechoslovakia : The Meaning of Its History , (Columbia University Press , New York , 1977) .
- 2- Joseph Rothschild and Nancy M. Wingfield , Return To Diversity A Political History of East Central Europe Since World War II , (New York , 2000) .
- 3- Nicholas Halasz, In the Shadow of Russia: Eastern Europe in the Postwar World ,(New York , 1959) .

4-William M. Mahoney , The History of the Czech Republic and Slovakia, (United States of America,2011) .

الموسوعات

أ: العربية

- ١- محمد شفيق غريال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج ١ ، (بيروت ، ١٩٨٧) .
- ٢- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية (معالم وثائق موضوعات زعماء) ج ٦ ، (د.م ، ٢٠٠٦) .

ب الاجنبية

- 1-Alan Axelrod, Encyclopedia of World War II , (Library of Congress Cataloging, United States of America , 2007) .
- 2- The New Encyclopedia Britannica ,Vol.3 , (Chicago ,2003) .
- 3- <http://www.wikipedia.org> .